باب في ذكر الأمانة في المعاملات من بيع وشراء ومتاع

الا ولا ذمة فيمن لا أمانة له وقال ابن عباس في أمانة الله قال ابن آدم ائتمن على ما افترض الله عليه هل يؤدي الأمانة أم لا وقال ابن مسعود في قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها يأمر كل إنسان أن يؤدي ما عنده من أمانة ولا يخون أحدا في قليل ولا في كثير وقال ابن عباس أيضا في أمانة الله فلا يعرف الإنسان شيئا يحمله إذا أمره الله به ولا ينهاه عنه إلا وهو يعلم أنه يستطيع أن يفعله ولا يحل له أن يفعله وقال ابن عباس أيضا في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا يقول ما خلق الله من خلقه أعظم منهن ولا أشد منهن خلقا ولو علمت شيئا أعظم منهن لعذبت به قال فما يعني بقوله وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا قال يعني الكافر وقال ابن عباس أيضا في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية يقول يا ليتني قد مت ولم أحمل الأمانة وددت أني كنت حيوانا ولا أحمل الأمانة قد مر ما يخاف في جهنم التي من عذب بها لا يموت فيها ولا يحيى ولا ينفعه عمله ولولا أنه قد مر لحياة لنجى من وبال ذلك لكنه إن لا الحياة حتى نزع منه بها الإيمان يا ابن آدم وفي الصحيح عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه حبة من خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي دينه ولئن كان نصرانيا رده علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا وفي حديث الشفاعة ثم يؤتى بالأمانة فيقال أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان فيخرجون منها وقد عادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون منها كما تنبت الحبة في حميل السيل ألم تروا كيف تخرج صفراء ملتوية وفي حديث الصراط ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجو وفي حديث الصراط فمار كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمن من النار وقف على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض المظالم التي كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة وفي حديث الشفاعة ثم يؤتى بالأمانة فتجعل بين جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ألم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع السير إلا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في نار جهنم والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا وفي حديث الصراط فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا وفي حديث الصراط فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

وترسل الأمانة والرحم تجثو على الصراط يمينا وشمالا فمن شهد له بالوفاء أي بأداء الأمانة جاز الصراط ومن شهد له بالخيانة كر فسرع في جهنم أما من أول قدم أو آخر قدم عند ما يطفئ نور المنافقين نور المؤمنين وفي الحديث للسيوطي أمانة صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يجمع الناس يوم القيامة بأمانتهم ستر أمينه على عباده وأصاغ عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نورا وكل منافقة نورا وكل منافق نورا فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فعند ذلك المنافقون أنظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا وروى ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه جسك كحد السعدان ثم تستجز الناس فناج مسلم ومخدوش مرسل ثم ناج ومحبوس ومنكوس فيها وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لو علم المرء ما بائنة بعد الموت ما أكل الكلة ولا شرب شربة ولا هو يبكي ويضرب على صدره وروى البخاري ومسلم والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أمات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة وروى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال ما عبد عبد عبدا في شيء من الدنيا إلا أقامه الله يوم القيامة على نفاقه فيأس من ريح الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله يأمر بالعبد يوم القيامة إلى النار فيقول العبد أي رب قد رأيتها من بعيد فما أمرك بها فيقول أردت أن أذيقك حرها لما كنت تتعرض لها في الدنيا فيؤمر به إلى الجنة فيقول أي رب قد رأيتها من بعيد فما أمرك بها فيقول أردت أن أريك بعدها لما تركتها من أجلي فيرحمه ويدخله الجنة وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أتي بالأمانة حتى تجعل بين جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ألم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع السير إلا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في نار جهنم والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا وفي حديث الصراط فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

باب في ذكر السؤال عن الرعية

وروى في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وإن كل ما سقط من ورقة شجرة بغير إذن صاحبها فهو خيانة

Copyright © King Saud University